

الوافي في الوفيات

أسمعه أبوه في صباحه من محمد بن عبيد □ بن الزاغوني والشريف أحمد ابن محمد بن جعفر العباسي ومحمد بن أحمد بن البطي ومحمد بن محمد ابن اللحاس وغيرهم . وسمع بعد علو سنه كثيراََ وقرأ بنفسه وكتب كثيراََ من كتب الحديث واللغة والأدب وحصل الأصول الملاح بخطوط الفضلاء . وكانت له همة وافرة في ذلك وخطه مليح .

وقرأ الأدب على أبي محمد بن الجواليقي وأبي الحسن بن العصار وكان أدبياََ فاضلاََ حسن الأخلاق .

قال محب الدين بن النجار : كتبت عنه وكان يتشيع وما رأيت شيعياََ أعقل منه ولا أقل كلاماََ .

وولي النظر بديوان الأبنية مدة ثم البيمارستان العضدي ثم عطل مدة ثم رتب كاتباًََ بديوان المجلس إلى أن توفي سنة ثمان وستمئة بالمداين .

ومن شعره : من مخلع البسيط .

نار عقارٍ وبرد ريق ... قد جمعا لذة المشوق .

في ليلةٍ طالت الليالي ... قصرها البدر بالطروق .

ومنه : من الطويل .

ألا ليت حظي منك في حال يقطتي ... كما كان حظي منك عند منامي .

عناق قضيبٍ فوقه قمر الدجى ... وتقبيل درٍ وارتشاف مدام .

أبو محمد الصلحي الكاتب .

الحسن بن محمد الصلحي أبو محمد الكاتب . كان من الأعيان ببغداد تصرف في عدة أعمال

للسلطان تولى الكتابة لابن رائق الأمير وخلفه على الحصرة مدة ولايته ثم تولى الكتابة

للإمام المطيع على ضياعه وداره .

روى عنه القاضي أبو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي في كتاب النشوار توفي في سنة

ستٍ وسبعين وثلاثمئة .

الوزير المهلبى .

الحسن بن محمد بن عبد □ بن هارون أبو محمد الوزير المهلبى من ولد المهلب بن أبي صفرة

كاتب معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه . ولما مات الصيمري قلده معز الدولة مكانه

سنة تسع وثلاثين وثلاثمئة وقربه وأدناه واختص به وعظم جاهه عنده .

وكان يدبر أمر الوزارة للمطيع من غير تسميةٍ بوزارة ثم جدت له الخلع من دار الخلافة

بالسواد والسيف والمنطقة ولقبه المطيع بالوزارة ودبر الدولتين .
وكان ظريفاً نظيفاً قد أخذ من الأدب بحظٍ وافر وله همة كبيرة وصدرٌ واسع وكان جماعاً
لخلال الرياسة صبوراً على الشدائد .

وكان أبو الفرج الأصبهاني وسخاً في ثوبه ونفسه وفعله ؛ فواكل الوزير المهلبى على
مائدته وقدمت سكباجة وافقت من أبي الفرج سعدة فبدرت من فمه قطعة بلغم سقطت في وسط
الصحن فقال أبو محمد : ارفعوا هذا وهاتوا من هذا اللون في غير هذا الصحن . ولم يبن في
وجهه استكراه ولا داخل أبا الفرج حياءً ولا انقباضاً .

وكان من ظرف الوزير المهلبى إذا أراد أكل شيء من أرز بلبن وهرايس وحلوى رقيق وقف إلى
جانبه الأيمن غلام معه نحو ثلاثين ملعقةً زجاجاً مجروداً ؛ فيأخذ الملعقة من الغلام الذي
على يمينه ويأكل بها لقمة واحدة ويدفعها إلى الذي على يساره ؛ لئلا يعيد الملعقة إلى
فيه دفعةً ثانيةً .

ولما كثر على الوزير استمرار ما يجري من أبي الفرج جعل له مائدتين إحداهما كبيرة عامة
والأخرى لطيفة خاصة يؤاكله عليها من يدعوه إليها .

وعلى صنعه بأبي الفرج ما كان يصنعه ما خلا من هجوه ؛ فإنه قال : من الكامل .

أبعين مفتقرٍ إليك رأيتني ... فأهنتني وقذفتني من حالق .

لست الملموم أنا الملموم لأنني ... أنزلت آمالي بغير الخالق .

وقد روى تاج الدين الكندي هذين لأبي الطيب المتنبي وإِ أَعلم لمن هما .

وكان قبل وزارته قد سافر مرةً ولقي في سفره مشقة شديدة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه
وكان معه رقيق يقال له : أبو عبد الله الصوفي وقيل أبو الحسن العسقلاني ؛ فقال المهلبى
ارتجالاً : من الوافر .

ألا موتٌ يباع فأشتريه ... فهذا العيش ما لا خير فيه .

ألا موتٌ لذيذٌ الطعم يأتي ... يخلصني من الموت الكريه .

إذا أبصرت قبراً من بعيدٍ ... وددت بأنني مما يليه .

ألا رحم المهيمن نفس حرٍ ... تصدق بالوفاة على أخيه .

فلما سمع الأبيات اشترى له بدرهمٍ لحماً وطبخه وأطعمه وتفارقا وتنقلت الأحوال بالمهلبى
وولي الوزارة وضاعت الأحوال برفيقه الصوفي فقصده وكتب إليه : من الوافر .

ألا قل للوزير فدته نفسي ... مقالة مذكرٍ ما قد نسيه